الألفية الجديدة :
الآثار المترتبة على التعلم والتعليم
في مؤسسات التعليم العالي

مقال مترجم

أ.د. مضر خليل عمر

مقدمة

على عتبة القرن الحادي والعشرين ، يواجه التعليم العالي التحدي المتمثل في إعداد نفسه للوفاء بمهمته بشكل مناسب في عالم متغي ر. مع اقترابنا من الألفية الجديدة ، هناك عدد من العوامل التي تؤثر على مؤسسات التعليم العالي . ستحدد كيفية تعامل هذه المؤسسات مع هذه التحديات ما إذا كانت ستظل قادرة على المنافسة في المستقبل ، أو ستفقد المكانة التي احتلتها لعدة قرون . أعتزم في هذه الورقة القصيرة التأكيد على الآثار المترتبة على هذه الاتجاهات بالنسبة لمستقبل التعليم العالي ، ولا سيما على التدريس والتعلم . الورقة مقسمة الى جزئين يبحث الجزء الأول في البيئة المتغيرة للتعليم العالي ، بينما يبحث الجزء الثاني في الطبيعة المتغيرة للتعليم والتعلم .

التعليم العالي: البيئة المتغيرة

أصبح نظام التعليم الحالي ، الذي تم تصميمه للاستجابة للمتطلبات التعليمية لمجتمع صناعي ، قديمًا بشكل متزايد . لم تعد الظروف التي حددت مؤسسات التعليم العالي في القرن الماضي تناسب بيئة التعليم الحالية . على الرغم من أن طلاب الجامعات في أوائل القرن العشرين قد لا يكون لديهم الكثير من القواسم المشتركة مع طلاب اليوم ، إلا أن البيئة الجامعية ، في كثير من الحالات ، ظلت دون تغيير . يتطلب المجتمع في الوقت الحاضر أن تستجيب مؤسسات التعليم العالي ، مثل جميع المنظمات الأخرى ، بسرعة للاحتياجات المتغيرة للألفية الجديدة . يرتبط حاضر ومستقبل التعليم العالي ارتباطًا وثيقًا بتغيرين اجتماعيين مهمين : أحدهما هو تسريع المعرفة والآخر هو تأثير تكنولوجيا المعلومات ، وكلاهما يساهم في الحاجة إلى التعليم الجماهيري في جميع أنحاء العالم . ستؤدي هذه التغييرات إلى تحول جذري ليس فقط في حياتنا ، ولكن أيضًا في طبيعة التعليم . كما ذكرت اليونسكو (1998) "يواجه التعليم العالي التحدي المتمثل في إعداد نفسه للوفاء بمهمته بشكل مناسب في عالم يتحول وتلبية احتياجات ومتطلبات مجتمع القرن الحادي والعشرين ، والذي سيكون مجتمعًا من المعرفة وتكنولوجيا المعلومات والتعليم " .

أ. المعرفة

المعرفة ، أول هذه التغييرات ، تتعلق بالاقتصاد ، الذي لم يعد يعتمد على الموارد الطبيعية ، وتحويل هذه الموارد الطبيعية إلى منتج نهائي . في القرن الحادي والعشرين ، يعتمد الاقتصاد على المعرفة . بمعنى آخر ، إنها تنتقل من اقتصاد قائم على الصناعة إلى اقتصاد قائم على المعرفة . في الواقع ، أصبح العديد من المعلمين ينظرون إلى المعرفة على أنها العملة الاقتصادية الجديدة والعاصمة الوطنية الجديدة (رودس ، 1999) . من المقدر ، بالتالي ، أن التعليم نفسه سيحل في نهاية المطاف محل الموارد الطبيعية ويشكل الأساس للازدهار والتنمية في القرن الحادي والعشرين . في اقتصاد المعرفة ، لم يعد الأصل الرئيسي هو رأس المال المادي ولكن رأس المال البشري . صرحت الرابطة الوطنية للحكام في أمريكا مؤخرًا : "القوة الدافعة وراء اقتصاد القرن الحادي والعشرين هي المعرفة وتطوير رأس المال البشري هو أفضل طريقة لضمان الازدهار" . لقد دخلنا اليوم مرحلة جديدة أصبح فيها المتعلمون والمعرفة التي ينتجونها القوة الرئيسية للازدهار الاقتصادي للأمة . أصبح التعليم والمعرفة من العوامل المحددة لمستوى المعيشة الشخصي للفرد .

Duderstadt)، (2003. تؤدي المعرفة المتقدمة بشكل متزايد إلى الابتكارات التكنولوجية ، التي تعطل بشكل متزايد هيكل التوظيف . إن التسارع في تقدم المعرفة يعني أنه يجب على الأفراد تحديث معارفهم باستمرار . يعني هذا أن المهارات التقنية الجديدة مطلوبة من الموظفين وليس فقط في أعلى مرتبة في التسلسل الهرمي للقوى العاملة ، ولكن في جميع أنحاء القوى العاملة . إضافة إلى هذه المهارات الجديدة ، أصبحت المهارات الفكرية والاجتماعية ضرورية أيضًا للعيش والمشاركة بنشاط في المجتمع القائم على المعرفة . نظرًا لأن المجتمع يصبح أكثر وأكثر كثافة في المعرفة ، فإنه يعتمد أكثر على تلك المؤسسات ، مثل الكليات والجامعات ، التي تنتج هذه المعرفة لتثقيف الناس طوال حياتهم . تقع الكليات والجامعات في صميم تكوين المعرفة وتطبيقها . هذه تحديات لا يستطيع التعليم العالي تجاهلها .

التكنولوجيا

التغيير الرئيسي الثاني هو تأثير تكنولوجيا المعلومات على التعليم وخاصة اتصالات المعلومات . أعرب إيلي نعوم ، أستاذ الاقتصاد والتمويل في جامعة كولومبيا ، عن مخاوفه في ورقة بحثية حديثة بعنوان "الإلكترونيات ومستقبل الجامعة القاتم" . يجادل بأن الموجة الجديدة من التطور الإلكتروني ستفعل بالجامعات ما فعله تطور الطباعة بكاتدرائيات العصور الوسطى لإزالة احتكارها لنشر المعلومات . في الواقع ، لأكثر من 500 عام ، منذ اختراع الكلمة المطبوعة ، كانت المعلومات تُنقل بشكل عام من خلال وسائل الإعلام المطبوعة والصحف والكتب . اليوم ، أحدث التلفزيون والكمبيوتر والإنترنت ثورة في نقل المعلومات . يتيح الاتصال الإلكتروني للمعلومات الآن قدرًا هائلاً من المعلومات متاحًا للجميع ، في أي وقت وفي أي مكان . من المتوقع أن تستمر تكنولوجيا المعلومات في التطور في المستقبل بسرعة تنذر بالخطر . من المقدر ، على سبيل المثال ، أن الكمبيوتر المحمول سيكون له سرعة معالجة البيانات وسعة ذاكرة مماثلة تقريبًا للدماغ البشري (كورزويل ، 1999) . من المتوقع ، بحلول نهاية هذا العقد ، أن تكون قوة معالجة المعلومات غير المحدودة جاهزة ومتاحة . سينمو عدد الأشخاص المرتبطين بشبكة الكمبيوتر والتكنولوجيا من ملايين الأشخاص إلى مليارات . سوف يتحول مجتمعنا من التجارة الإلكترونية إلى الأعمال التجارية الإلكترونية إلى التعلم الإلكتروني إلى الصحة الإلكترونية وإلى كل شيء إلكتروني . كانت الغالبية العظمى من الكليات والجامعات بطيئة في الاستجابة لهذه التغييرات . تستدعي ضغوط التكنولوجيا والمعلومات إعادة التفكير في التعليم العالي . يمكن عد قدرة التكنولوجيا على توفير خبرات تعليمية عالية الجودة خارج الأحكام التقليدية لبيئة الحرم الجامعي بمثابة خيط محتمل للتعليم العالي . ليس بعيد المنال أن نتخيل صناعة المعرفة تنمو من الحرم الجامعي إلى عصر المعلومات غير القائم على الحرم الجامعي . وبشكل أكثر تحديدًا ، ربما نشهد المراحل الأولى من تطوير المعرفة العالمية وصناعة التعلم ، التي تقدمها المؤسسات الأكاديمية غير التقليدية.

إن احتكار التعليم العالي ، الذي تمتعنا به لأكثر من ثلاثة قرون ونصف ، إذا لم نتوخى الحذر الشديد ، فقد يكون على وشك الانتهاء (رودس ، 1999. في الواقع ، هناك الكثير ممن يتكهنون بأن الجامعات قد لا تكون قادرة على الصمود في وجه هذه التحديات . بيتر دراكر (1994) ، مراقب وعميد قادة الإدارة ، على سبيل المثال ، يتوقع أن : "الجامعات لن تنجو ، المستقبل سيكون خارج الفصول الدراسية التقليدية ، خارج الحرم الجامعي التقليدي" . هناك بالفعل دلائل تشير إلى أن مشهد مقدمي خدمات التعليم آخذ في التغير . في الواقع ، يدخل مقدمو خدمات التعليم خارج الحرم الجامعي والتعليم عن بعد في صناعة توفير التعليم لأي شخص في أي وقت وفي أي مكان .

جزء من معالجة قضية التكنولوجيا هو رؤية كيف تتبنى الجامعات التعليم عبر تكنولوجيا المعلومات ، وبالتحديد التعليم عن بعد والتعليم عبر الإنترنت . كانت الجامعات البريطانية رائدة في التعليم عن بعد في الستينيات من خلال الجامعة المفتوحة . سرَّعت الجامعات الأمريكية التعليم عن بعد في التسعينيات عبر الإنترنت . اليوم ، هناك إحدى عشرة دولة مختلفة لديها جامعات للتعليم عن بعد تضم أكثر من 100،000

طالب لكل منها . في تركيا ، على سبيل المثال ، تضم جامعة الأناضول أكثر من 500000 طالب ، وتبلغ تكلفة التدريس عُشر تكلفة التدريس في الجامعات التقليدية .

لقد أزالت تكنولوجيا المعلومات حواجز المكان والزمان وسمحت للمؤسسات الجديدة الربحية الشبيهة بالأعمال بتقديم كل أو معظم دوراتها على الويب في بيئة خارج الحرم الجامعي . جامعة فينيكس هي أحد الأمثل ة. لا يتمتع الطلاب الذين يلتحقون بهذه الجامعة بإمكانية الوصول إلى الدورات التدريبية الخاصة بهم عبر الإنترنت فحسب ، بل يمكنهم أيضًا الحصول على الدعم في مراكز الدراسة المحلية الخاصة بهم . تتوسع الجامعة بسرعة ولديها خطط للانتقال إلى السوق الأوروبية . جامعة فينيكس هي واحدة من خمس مؤسسات ربحية مدرجة في بورصة ناسداك . ومن الأمثلة الأخرى جامعة والدن ومؤسسات كيلر لإدارة الأعمال .

تقدم هذه الجامعات دروسًا في مرافق غير تقليدية في أوقات غير تقليدية . كما ذكرنا سابقًا ، تقدم هذه المؤسسات الافتراضية والمرنة التعليم للطلاب في أي مكان وفي أي وقت . إنهم قادرون على تزويد طلابهم ببرامج فردية أو مخصصة بخيارات غير محدودة . هذه المؤسسات الجديدة تتمحور حول الطلاب وليس أعضاء هيئة التدريس . قد يكون الاتجاه النهائي هو العولمة التدريجية للتعليم ، حيث لا يكون الطالب مقيدًا بالزمان أو المكان . لا يوجد معهد للتعليم العالي محصن ضد هذه الاتجاهات . على وجه الخصوص ، تحتاج الجامعات والكليات التقليدية إلى معالجة هذه التغييرات الجديدة إذا أرادت أن تظل قادرة على المنافسة في المستقبل . يجب عليهم تحديد الأولويات ومضاعفة البحوث في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات . وينبغي إيلاء اهتماما خاصا للتكنولوجيات الناشئة مثل الأقمار الصناعية والتكنولوجيا الافتراضية والرقمية . كان مفهوم التكنولوجيا أيضًا موضع اهتمام لجنة المجتمعات الأوروبية منذ عام 2001 . يمثل الحرم الجامعي الافتراضي والجامعة الافتراضية ، وفقًا للجنة ، الآفاق الجديدة للجامعات الأوروبية .

حان الوقت لقياس تأثير تكنولوجيا المعلومات في قطاع التعليم العالي . قد يجادل الكثيرون بأن تكنولوجيا المعلومات تشكل فرصة جديدة رئيسية ، لأنها توفر وصولاً جديدًا تمامًا ومقاربات جديدة في نشر وتطبيق المعرفة . من ناحية أخرى ، قد يدعم البعض الآخر فكرة أنه يشكل تهديدًا كبيرًا لأن مؤسسات التعليم العالي كانت بطيئة في التكيف مع التكنولوجيا الجديدة ، مما يسمح للمؤسسات الأخرى بتولي هذا الدور . ومع ذلك ، ما هو مؤكد هو أن تأثير تكنولوجيا المعلومات على التعليم العالي من المتوقع أن يكون هائلاً تمامًا كما كان بالنسبة لبقية الاقتصاد ، وسيكون له تأثير عميق على كيفية عمل الكليات والجامعات والتواصل مع أعمالها فى المستقبل .

تكثيف التعليم العالي

قبل سبعينيات القرن الماضي ، كان من المتوقع عمومًا أن تكون الدرجة الجامعية مناسبة للعمل مدى الحياة . ومع ذلك ، بعد السبعينيات ، بدأ هذا النوع من الأمان يتغير بسرعة . اليوم ، أصبحت الشهادة الجامعية شرطًا أساسيًا لمعظم الوظائف وأصبح التعليم العالي مرغوبًا فيه لعدد متزايد من الناس . ويرجع ذلك إلى وجود زيادة مستمرة في عدد الوظائف التي تتطلب التعليم بعد الثانوي ، بينما يوجد في نفس الوقت انخفاضا في عدد وأنواع الوظائف المتاحة التي لا تتطلب التعليم بعد الثانوي . كتب ديفيس (1996) أنه خلال الفترة الصناعية للقرن الماضي ، كان الجزء التعليمي من حياة الإنسان من الحضانة إلى الكلية . اليوم ، نواصل زيادة عدد السنوات التي يستغرقها التعليم . من المتوقع حاليًا أن تكون الضرورة هي التعليم مدى الحياة .

تعمل التكنولوجيا على تغيير مكان العمل ، مما يتطلب مهارات تقنية أكبر لعدد متزايد من الوظائف . ولكن ستكون هناك حاجة إلى مزيد من النمو والتكيف للاستجابة للاحتياجات التعليمية للبالغين ، حيث يسعون للتكيف مع احتياجات مكان العمل عالي الأداء . الرسالة واضحة : أولئك الذين لا يمتلكون المهارات والخبرات اللازمة للعمل بفعالية في مكان عمل موجه تقنيًا ، سيكونون أقل قدرة على التنافس على الوظائف في المستقبل . لذلك ، تلعب مؤسسات التعليم العالي دورًا قيمًا في الاستجابة لهذه التحديات الجديدة .

الطلاب

كل عام يصبح عدد الطلاب أكثر تنوعًا ، مما يثير تساؤلات حول ما إذا كانت الأساليب التعليمية التقليدية في المؤسسات التقليدية ستستمر في العمل . تشمل خصائص طلاب اليوم تنوعهم في العمر والوضع الاجتماعي والاقتصادي والجنس والعرق . قد يكون تنوع الطلاب اليوم أكبر من أي وقت في تاريخ التعليم العالي . يعد الطالب الجامعي ذو النمط الغربي التقليدي ، الذكور ، الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 21 عامًا ، والذين يدرسون في دورة دراسية بدوام كامل لمدة 3 أو 4 سنوات ويعيشون في الحرم الجامعي الآن ضمن الأقلية . يشمل طلاب الجامعات اليوم نسبًا من الطلاب الأكبر سنًا العائدين إلى الكلية ، وعددًا متزايدًا من الطلاب من خلفيات متنوعة ، بالإضافة إلى عدد متزايد من النساء اللواتي يدرسن دورات جامعية بشكل أساسي . في الواقع ، في العديد من الدول الغربية ، تشكل النساء غالبية الطلاب في معظم المؤسسات . أصبح عدد الطلاب في جميع أنحاء العالم متعدد الثقافات . ومن اللافت للنظر أنه ، حتى في بلد الصغير ، قبرص ، لأول مرة وفي السنوات العشر الماضية ، شهد توسعًا في الطلاب من دول أخرى . هذا دليل على كيفية تطور التعليم العالي متعدد الثقافات في جميع أنحاء العالم .

تتحمل المؤسسات مسؤولية التعامل ليس فقط مع التنوع المتزايد في عدد الطلاب ولكن أيضًا مع جيل جديد من الطلاب ، المعروف باسم "الجيل الصافي" ، الذين اعتادوا بالفعل على التكنولوجيا . جيل الإنترنت ، المولود في عصر الكمبيوتر والإنترنت (Tapscott ، 1998)، يدخل مؤسسات التعليم العالي بفلسفة وأيديولوجية مختلفة حول التعليم . السمة الرئيسية لهذا الجيل هي تبادل المعرفة والقدرة على التكيف والراحة مع العالم الرقمي (Nasseh ، 1999)، . يجلب هؤلاء الطلاب معهم ثقافة اتصال مختلفة تمامًا ولديهم طريقة مختلفة للمشاركة في المجتمع الشبكي . هؤلاء الطلاب لديهم طلب قوي على السرعة وقلة الصلة بالتأخيرات . يشعر هؤلاء الطلاب براحة تامة عند الانخراط في أنشطة متعددة في وقت واحد مثل الاستماع إلى الموسيقى وإرسال الرسائل الفورية والدراسة ، كل ذلك في الوقت نفسه . بالنسبة لهم الكمبيوتر هو جزء من الحياة . قد لا تلبي البنية التحتية المتقادمة وتقليد المحاضرات في الكليات والجامعات توقعات الطلاب الذين يتم تربيتهم على الإنترنت والألعاب التفاعلية . تختلف توقعات هؤلاء الطلاب فيما يتعلق بالتعليم الجامعي والتعليم والتعلم في الفصول الدراسية عن توقعات الطلاب التقليديين . يقدر أن معظم الطلاب القادمين حاليًا من المدرسة الثانوية سيكونون من الجيل الصافي (ناصرة ، 1999) . يواجه التعليم العالي منافسة شديدة في جذب هذا التنوع من الطلاب وفي الوقت نفسه ، في القدرة على توفير التعليم الذي تمس الحاجة إليه .

التعلم مدى الحياة

أصبح التعلم مدى الحياة كلمة رئيسية في عالم التعليم . يُنظر إليه على أنه طريقة للاستجابة للتغير التكنولوجي والتعامل مع مجموعة هائلة من القضايا ، من خلق فرص العمل إلى محو الأمية الرقمية ومن حماية البيئة إلى التعددية الثقافية . لم يعد بوسع المؤسسات التعليمية أن تكافح نفسها بتدريب قوة عاملة على وظائف صناعية مستقرة . بدلاً من ذلك ، يجب عليهم تدريب الأفراد ليكونوا مبتكرين وقادرين على التطور والتكيف مع عالم العمل والمجتمع ككل سريع التغير . تشير التقديرات إلى أن أكثر من ثلاثة أرباع القوة العاملة الحالية ستحتاج إلى إعادة التدريب بحلول عام 2010 ، حيث يلزم تحديث المهارات الجديدة كل خمس سنوات . أصبح النظر إلى التعليم الجامعي كإعداد كامل لمهنة مدى الحياة أمرًا قديمًا بشكل متزايد . من المسلم به الآن أن الخريجين بحاجة إلى اكتساب المهارات من خلال حياتهم المهنية . يجب أن توفر ضرورة مواصلة الناس تعليمهم طوال الحياة التزامًا راسخًا من جانب المؤسسات لتوفير فرص للتعلم مدى الحياة . صرحت لجنة المجتمعات الأوروبية (2001) مؤخرًا أن معاهد التعليم العالي يجب أن "تجعل التعلم مدى الحياة حقيقة

ملموسة" . وهذا يعني أنه يجب أن يكون مقدمو خدمات التعليم قادرين على اتخاذ الترتيبات اللازمة للتحديث المنتظم والارتقاء بالمهارات والمعارف المطلوبة . إن إيصال المعرفة لمجموعة متنوعة من الطلاب ، جنبًا إلى جنب مع توفير المهارات مدى الحياة له آثار عميقة للغاية على هيكل ووظيفة التعليم العالي ، بما في ذلك مجموعة من التغييرات في طبيعة التدريس والتعلم .

ثانيًا. الاتجاهات المتغيرة في التدريس والتعلم

الطلاب وأعضاء هيئة التدريس هم اللاعبون الرئيسيون في التعليم العالي ، ولا سيما في عملية التدريس والتعلم . يجب أن تكون المهمة الأساسية لأي كلية أو جامعة هي تعلم الطلاب . يجب ألا ننسى أن المتعلمين هم أهم الأشخاص في أي جامعة . كل شخص آخر موجود لمساعدة ودعم تعلم الطلاب . إذا كانت مهمة التعليم ، كما ورد في تقرير بوير (1998) ، وتقرير ديرينغ (1997) وتقرير اليونسكو (1998) ، "هي خدمة الإنسان" ، فإن التقليد لم يعد نقل المعرفة من المعلم إلى الطالب كافياً لتحقيق هذا الغرض في بيئة اليوم الصعبة . تعريف الميول يتغير بسرعة . يعد تعليم الطلاب لتطوير المعرفة بشكل نشط وتقييم المعلومات من خلال الاستفسار في سياق تكنولوجيا المعلومات هو التحدي الجديد والنموذج الجديد للتعليم .

مطلوب مناهج جديدة للتعلم والتدريس . في حين أن جميع مؤسسات التعليم العالي ملتزمة تقليديًا بزيادة تعلم الطلاب وتوسيع نطاقه ، إلا أن هذه الأولويات لم يتم الوفاء بها دائمًا . لقد أصبحنا مجتمعًا للتعلم ، حيث أصبح من الضروري تقريبًا توفير التعلم حيث يريده الطالب ، وعندما يريده وكيف يريده الطالب . نحن ننتقل من التعليم "فقط في حالة" ، بناءً على البرامج القائمة على الدرجات ، إلى التعليم "في الوقت المناسب" ، حيث يتم الحصول على المعرفة والمهارات خلال مهنة ، إلى التعليم "فقط من أجلك" ، والتي تتمحور حول الطالب ومخصصة لاحتياجات الطالب . باستخدام تكنولوجيا المعلومات ، وفي محاولة لإزالة قيود الوقت والمكان ، يمكن للتعليم العالي أن يبدأ في جعل التعلم أكثر انسجامًا مع أنماط الحياة والاحتياجات المهنية للطلاب الذين يخدمونهم . أصبح إدخال التعلم الإلكتروني ، على سبيل المثال ، في الجامعة التقليدية الآن أمرًا لا مفر منه تقريبًا . ما تزال العديد من الكليات والجامعات مترددة في تبني التعلم الإلكتروني خوفًا من ارتفاع تكلفة تنفيذه . يتطلب التعلم الإلكتروني أن توفر المعاهد إمكانية الوصول إلى الإنترنت وموارد الوسائط المتعددة وأن تكون مرتبطة بشبكات البحث . بالإضافة إلى ذلك ، يتطلب الأمر أن يتم تدريب جميع الكليات على استخدام وتطبيق التعلم الإلكتروني . إدراكًا لأهمية التعلم الإلكتروني ، بعد استنتاجات مجلس لشبونة الأوروبي في مايو 2000 ، قررت المفوضية الأوروبية اتخاذ مبادرة في تبني سياسات التعلم الإلكتروني لكل من المدارس والجامعات بحلول نهاية هذا العام .

تتطلب التغيرات السريعة في القرن الحادي والعشرين نهجًا جديدًا تمامًا للتعليم والتعلم . إن تطور تكنولوجيا المعلومات وإمكانية الوصول إلى المعرفة يفتحان الكثير من الاحتمالات ويغيران بشكل كبير أدوار أعضاء هيئة التدريس والطلاب على حد سواء في العملية التعليمية . من المرجح أن يطلب كل من طلاب الجيل الصافي والطلاب البالغين تغييرات في الأساليب التعليمية بعيدًا عن دورات الفصول الدراسية السلبية المجمعة في برامج درجة منظمة ، ونحو نموذج التعلم التعاوني التفاعلي الذي يستجيب لاحتياجات الطلاب . هذا يسبب تحولًا متزايدًا بعيدًا عن النهج التعليمي والتقليدي نحو نهج التعلم .

مقارنة بين طرق التدريس القديمة (التعليمية) والجديدة (التعلم)

إن النموذج التعليمي الأقدم للتعليم العالي الأكثر ملاءمة للعصر الصناعي ، يتمحور حول أعضاء هيئة التدريس الذين يُفترض أنهم يعرفون كل ما يجب معرفته عن موضوع ما . وفقًا للنموذج التعليمي ، تعد الكليات في المقام الأول محاضرين . بمعنى آخر ، الكليات هم خبراء في الموضوع . تتحول المعرفة من أعضاء هيئة التدريس إلى طلاب سلبيين إلى حد ما يجلسون في فصل دراسي ، ويستمعون إلى المعلم لمدة

45 ساعة خلال فصل دراسي . من الأمثلة الكلاسيكية ، التي تظل للأسف القاعدة في العديد من كلياتنا وجامعاتنا اليوم ، ما يلي :

..."ثم يستدير نحو السبورة ويبدأ في الحديث وهو يتحدث وهو يكتب . أثناء الكتابة يكتب الطالب ... (ثم في نهاية فترة المحاضرة) ... يلتقط ملاحظاته الثمينة في المحاضرة ويخرج الطلاب متعبين ولكنهم سعداء ينهضون ويتبعونه ورؤوسهم فارغة ودفاترهم ممتلئة "(موريسون ، 1986) .

لا يعرف نموذج التعلم تلقائيًا طريقة المحاضرة على أنها سيئة . في الواقع ، شهد معظم الطلاب محاضرات سيئة وجيدة . في حين أن المحاضرات في نموذج التعليمات هي القاعدة ، فإن نموذج التعلم يتطلب أن تثبت جميع النماذج قيمتها في تعزيز تعلم الطلاب مقابل الأساليب الأخرى . الأساليب الأكثر فعالية هي التي سيتم دعمها . يوجد بالفعل الكثير من الأبحاث للإشارة إلى أن طرق التعلم الأكثر نشاطًا تكون بشكل عام أكثر فاعلية من مجرد الجلوس في قاعة المحاضرات .

يتطلب نهج التعلم الجديد أن يتم بناء المعرفة بشكل مشترك من قبل الطلاب وأعضاء هيئة التدريس على حد سواء ويفترض أن التدريس هو فن من التعاون والتفاهم . تعد هياكل النموذج التقليدي من نواح كثيرة محدودة للغاية في استيعاب هذا النهج الجديد للتعلم . هم منضبطون وموضوع المنحى . عادة ما يتم جدولة الفصول الدراسية لتستمر لمدة فصل دراسي أو ربع . يبدأون جميعًا في نفس الوقت من العام وينتهون في نفس الوقت من العام . فترة المحاضرة التي تبلغ مدتها أربعون أو خمسون دقيقة هي طريقة التسليم السائدة حيث يكون التعلم عن ظهر قلب هو الأسلوب المقبول عمومًا لاكتساب المعرفة . إذا تم استخدام التكنولوجيا ، فعادة ما تكون مكملة للتسليم التقليدي . تؤدي الكليات وظائفها عادة بشكل مستقل عن بعضها البعض . غالبًا ما تواجه طرق التدريس مثل التدريس الجماعي أو التعلم التعاوني بيئة معادية ، وليست داعمة . التعلم التعاوني ، على سبيل المثال ، يوفر الفرصة للطلاب لتحقيق أقصى قدر من التعلم الخاص بهم وتعلم بعضهم البعض . يضمن التعلم التعاوني المنظم بعناية أن الطلاب يشاركون بنشاط في بناء معرفتهم الخاصة وفي نفس الوقت الانخراط مع بعضهم البعض لتحقيق أهداف التعلم الخاصة بهم . في النموذج التقليدي ، تمتلك هيئة التدريس عادة القوة والسيطرة . في النموذج الجديد ، يتم تشجيع تمكين الطلاب وإقامة التعاون بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب. تشير الأدلة البحثية باستمرار إلى فوائد دمج الأساليب التربوية مثل التعلم التعاوني وتعليم الأقران ومهارات التفكير النقدي .

بموجب نموذج التعلم ، سيكون أعضاء هيئة التدريس مصممين لطرق التعلم . سيكونون مديرين ومروجين وميسرين لتعلم الطلاب . سيشاركون بنشاط في كيفية تعلم الطلاب ، مع مراعاة الفروق الفردية في التعلم والاحتياجات الخاصة للتعليم واستغلال ، على سبيل المثال ، إمكانات التكنولوجيا الجديدة لتوفير تدابير علاجية للأشخاص ذوي الإعاقة وذوي الاحتياجات الخاصة . مع تحول المؤسسات من نموذج التعليمات إلى نموذج التعلم ، ستتغير معايير النجاح . تعد الكليات والجامعات الناجحة اليوم تلك التي تتمتع بأعداد تسجيل عالية ومعدلات مشاركة عالية . ومع ذلك ، في نموذج التعلم ، ستكون المؤسسات التي حددت أهدافًا للتعلم ونتائج نجاح الطلاب والتي يمكنها توثيق الإنجاز هي الأكثر نجاحًا . بدلاً من التركيز على جودة الالتحاق بالطلاب ، ستهتم هذه المؤسسات بجودة الطلاب الخارجين ومقدار ما تعلمه هؤلاء الطلاب . يجب أن تكون الكلية أو الجامعة الجديدة "قائمة على المعرفة ، وتتمحور حول الطالب ، وتركز على التعلم" (رودس ، 1999) .

استنتاج

تغيير التعليم العالي يعني إعادة التفكير وإعادة البناء . إنه ينطوي على إعادة فحص طرق إجراء أنشطتها وتغيير الجوانب الأساسية لهيكلها وتشغيلها . إن النظر إلى الطلاب على أنهم محوريون في إنجاز المؤسسات ، يتطلب تغييرًا مفاهيميًا لما يجب أن يكون عليه التعليم العالي . يتطلب التحول من التدريس إلى التعلم ، ومن أعضاء هيئة التدريس إلى الطلاب ومن التطوير التعليمي إلى تطوير التعلم إعادة بناء الأنشطة

الأساسية للغاية للتعليم العالي . على الرغم من أن عددًا كبيرًا من الكليات والجامعات قد حاولت بالفعل الاستجابة لهذه المطالب ، إلا أن معظم هذه المؤسسات تتطور ضمن النماذج التقليدية . من المهم أن يواجه صناع القرار في التعليم العالي هذه التحديات الجديدة ليس كتهديدات بل كفرص . من وجهة النظر هذه ، من الضروري إدراك أن التحدي الأكثر أهمية الذي يواجه معظم الكليات والجامعات اليوم هو تطوير القدرة على التغيير . يجب أن تحاول المؤسسات إزالة القيود التي تمنعها من الاستجابة لاحتياجات مجتمع سريع التغير .

The new millennium: implications for learning and teaching in higher education

Despina Varnava-Marouchou
School Of Business, Cyprus College, Cyprus

Paper presented at the British Educational Research Association Annual Conference, University of Manchester, 16-18 September 2004